بَحْثٌ فِي عِبَارَةِ مَرْثَا لِلْسَيِّدِ المَسِيحِ

"يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي"

κύριε, εἰ ἦς ὧδε οὐκ ἂν ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός μου·

مَعَ مُقَابَلَتِهَا بِنَفْسِ الْعِبَارَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِلِسَانِ مَرْيَمَ لِلْسَيِّدِ الْمَسِيحِ فِي

(يو ١١: ٣٢)

الرَّاهِبُ مَكَارِي الْأَنْبَا مَكَارْيُوسْ

مَزْرَعَةُ بَيْتِ الرَّحْمَـــةِ
مَنْطِقَةُ شُهَدَاءُ الْبَهْنَسَا
الْطَرِيقُ الْصَحَـرَاوِي الْغَرْبِي الْكِيلُو -٢١٥- مِنْ القاهِرةِ

بَحْثٌ فِي عِبَارةِ مرثا للسيد المسيح

"يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي"

κύριε, εἰ ἦς ὧδε οὐκ ἂν ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός μου·

مع مقابلتها بِنفس العبارة التي وردت بلسان مريم للسيد المسيح في (يو ١١: ٣٢)

الرَّاهِبُ مَكَارِي الْأَنْبَا مَكَارْيُوسْ

اسم الكتاب: بَحْثٌ فِي عِبَارةِ "يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي"
κύριε, εἰ ἦς ὧδε οὐκ ἂν ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός μου·
مع مقابلتها بِنفس العبارة التي وردت بلسان مريم للسيد المسيح في (يو ١١: ٣٢)

اعداد: الرَّاهِبُ مَكَارِي الْأَنْبَا مَكَارْيُوسْ.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.

يُطلب هذا الكِتاب من:

١. مكتبة مزرعة بيت الرحمة – بني مزار – المنيا (الصحرواي الغربي – الكيلو ٢١٥ من القاهرة)، [تليفون: ٠١٢٧٨١٤٥١٦٢]
٢. مكتبة المحبة بِشبرا مصر.
٣. مكتبة الكاتدرائية المرقسية بالأزبكيّة.
٤. جميع المكتبات المسيحيّة والكنائس بالقاهِرة والأقاليم.

البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندريّة وبطريرك الكِرازة المرقسيّة

الأنبا إسطفانوس

أسقف ببا والفشن وسمسطا

والمشرف على مزرعة بيت الرحمة

بَحْثٌ فِي عِبَارةِ مرثا للسيد المسيح

"يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي"

κύριε, εἰ ἦς ὧδε οὐκ ἂν ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός μου·

مع مقابلتها بِنفس العبارة التي وردت بلسان مريم للسيد المسيح في (يو ١١: ٣٢)

لاشك أنَّ مريم ومرثا كانتا على يقينٍ شديدٍ بأفضلية السيد المسيح كمعلمٍ (يو ١١: ٢٨) وكشخصٍ متميزٍ عن غيره من مُعلمي ذلك الزمان من الكتبة والفريسيين، إنما هذا لم يمنع من وجود تفاوت بين إيمان كلتاهما بِخصوص شخص المسيح، فلم تكن لهما نفس الدرجة الإيمانية الثابتة لا من حيثُ إلوهيته ولا من حيثُ قُدرته على الاحياء والإقامة، فبالرغم من أنّ العبارة التي ذكرتها مرثا بالعدد الواحد والعشرين من الأصحاح الحادي عشر لإنجيل يوحنا وهي "٢١فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «**يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي** εἰ ἦς ὧδε κύριε, οὐκ ἂν ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός μου·»" (يو ١١: ٢١) هي عينها وبنفس ترتيب كلماتها تلك التي ذكرتها مريم بالعدد الثاني والثلاثين لِنفس الأصحاح وهي "٣٢فَمَرْيَمُ لَمَّا أَتَتْ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، **خَرَّتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ** قَائِلَةً لَهُ: «**يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!** κύριε, εἰ ἦς ὧδε οὐκ ἄν μου ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός.»" (يو ١١: ٣٢)، إلّا أننا نجد تفاوتاً بين كلتاهما، نُلَخِّصَهُ في النقاط الآتية:

علامات الترقيم

نُلاحظ أنَّ علامة الترقيم التي وردت بنهاية العدد الواحد والعشرين للأصحاح الحادي عشر كنهايةٍ لِعبارة مرثا[١] تختلف عن تلك التي وردت بِنهاية

[١] علامة الترقيم المُستخدمة بِهذا الموضِع هي (·).

العدد الثاني والثلاثين لنفس الأصحاح كنهايةٍ لِعبارة مريم[٢]، فعلامة الترقيم الأولى تُبيِّنُ أنَّ ما يتبعها يرتبط بِما سبقها، بمعنى أنَّ ما استرسل المسيح في تعليمه لمرثا كان شرحاً وتوضيحاً لِما أدرك بِكامل علمه أنها تحتاج إلى فهم معناه وإدراك مغزاه، أمّا علامة الترقيم الثانية فَتُبيِّنُ أنَّ الموضوع قد أنتهى وأنَّ السيد المسيح قد أدرك أنَّ مريم ليست في حاجةٍ إلى فهم ما قد احتاجت مرثا أن تتيقن منه لِكي ما تُبطل من شكها.

فلقد حملت عبارة مرثا شَكَّاً في قُدرة السيد المسيح على الاحياء من الأموات كإلهٍ، وَتَشَكُّك إيمانها فيه من إلهٍ يُمكن أن يُقيم الأموات بسلطانه إلى نبيٍ تنتهي وظيفته ومهمته عند حد الطلب إلى الله أن يُقيم من الأموات[٣]، وهو الأمر الذي يتضح من قولها للسيد المسيح مباشرةً بعد عبارتها الأولى "٢٢لَكِنِّي الآنَ أَيْضاً أَعْلَمُ أَنَّ **كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ** يُعْطِيكَ اللَّهُ إِيَّاهُ" (يو ١١: ٢٢)، وهكذا استدرجها السيد المسيح لِتكشف له عن شكها وريبتها وإيمانها المتزعزع بِخصوص شخصه، وما إذا كانت تؤمن به في تلك اللحظة كنبيٍ يطلب من الله أن يُقيم من الأموات مثل إيليا الذي أقام ابن المرأة الشونمية (١مل ١٧: ٢٢-٢٣) أو أنه ابن الله الحي الذي يقدر بِقوة لاهوته أن يُقيم بنفسه من الأموات، ومن هذا المنطلق جاءت اجابته لها "سَيَقُومُ أَخُوكِ" (يو ١١: ٢٣)، ليس لكونه لا يُدرك معرفتها بِحقيقة القيامة، إنما ليستدرجها للإجابة "أَنَا أَعْلَمُ οἶδα[٤] أَنَّهُ

---

[٢] علامة الترقيم المُستخدمة بِهذا الموضِع هي (.).

[٣] جاء في شرح القمص تادرس يعقوب ملطي بِخصوص هذه النقطة ما يؤكد تشكك مرثا في قُدرة المسيح الإلهية على الاقامة من الأموات حيثُ قال [آمنت أنه إن طلب من الله شيئًا يعطيه إياه، ولم تدرك أنه هو الحياة، له الحياة في ذاته، وأن ما يفعله إنما بقوته، لأنه واحد مع الآب].

[٤] لعل أنَّ البشير يوحنا قد قصد في هذا الموضِع أن يستخدام الفعل οἶδα بمعنى (أعرف \ أعلم) ليؤكد عدم إدراك مرثا الكامل لقوة المسيح على الإقامة كأله، حيثُ استُخدم هذا الفعل وبِخاصة في

سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ" (يو ١١: ٢٤)، وهكذا يلفت انتباهها ويُصَحِّحُ إيمانها بِأَنَّهُ هو نفسه "٢٥الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، ٢٦وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيّاً وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ" (يو ١١: ٢٥-٢٦) وبِأَنَّ إيمانها قد تَزَعزع من ثقتها فيه كإلهٍ يقدر أن يُقيم من الأموات إلى نبيٍ ينتهي سُلطانه فقط عند حد الطلب إلى الله لِكي يُقيم من الأموات.

والحقيقة أنَّ مرثا كانت قد أدركت مع أهل بيتها حقيقة شخصية السيد المسيح وأنه ابن الله الآتي إلى العالم، وذلك من خلال حديثها مع أخيها واختها المستمر عن المسيح، إنما فقط تزعزع إيمانها في شخص المسيح إذ رأت أخيها يموت رغم أنَّ من يؤمنون به كإلهٍ كان يُحبه، وكيف يحبه ولم يُدرك كإله أنه قد شارف على الموت[٥]، على أي حال فقد رجع إليها إيمانها وبادرت المسيح من غفلتها عن حقيقة شخصه الإلهي بقولها "٢٧نَعَمْ يَا سَيِّدُ. **أَنَا قَدْ آمَنْتُ** أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، الآتِي إِلَى الْعَالَمِ" (يو ١١: ٢٧). حيثُ نُلاحظ أنَّ البشير يوحنا قد استخدم الفعل πιστεύω بمعنى (أؤمن) في الزمن المُضارع التام والذي يدل على حدثٍ تَمَّ بالماضي[٦] إنما لاتزال آثارة وفعاليته سارية حتى وقت

اليونانية القديمة للدلالة على المعرفة النظرية غير المبنية على الاختبار العملي، وهو ما يتناسب وحال مرثا التي تزعزع إيمانها بِهذه القصة بِخصوص شخص المسيح ولسان حالها قائلاً له [أنا أُدرك المعرفة النظرية غير المبنية على الاختبار العملي بموضوع القيامة]، فلقد كانت تُدرك موضوع القيامة من الأموات إنما الإدراك غير الواعي بِأَنَّ الشخص الذي يُخاطبها هو نفسه الإله الخالق الذي بِسُلطانه يقدر أن يُقيم من الأموات سواء بالوقت الحالي أو باليوم الأخير.

[٥] بحسب وجهة نظرها المُتَشَكِّكة، ولعل أنَّ هذه النقطة عينها هي التي زعزت إيمانها من كون المسيح إله إلى كونه مجرد نبي، لكنَّ أساس إيمانها بالمسيح كإله كان متغلغلاً داخلها وقد ظهر سريعاً بعد كلمات المسيح لها إذ بادرته بِقولها "٢٧نَعَمْ يَا سَيِّدُ. **أَنَا قَدْ آمَنْتُ** أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، الآتِي إِلَى الْعَالَمِ" (يو ١١: ٢٧).

[٦] أي إيمانها بالمسيح كإلهٍ.

التكلم به، بمعنى أنَّ شكها عزي فقط إلى الضعف البشري عندما رأت أن المسيح لم يتدخل لانقاذ أخيها من الموت، وأنه لم يُدرك قربه من الموت بحسب وجهة نظرها وقتها[٧]، وليس إلى يقينٍ شديدٍ داخلها يُنكر عن المسيح ألوهيته[٨].

معنى الفعل ὑπαντάω

وبالرجوع إلى العدد العشرين للأصحاح الحادي عشر القائل "٢٠فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا أَنَّ يَسُوعَ آتٍ **لاَقَتْهُ**، وَأَمَّا مَرْيَمُ فَاسْتَمَرَّتْ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ" (يو ١١: ٢٠) نُلاحظ أنَّ البشير يوحنا قد استخدم الفعل ὑπαντάω بمعنى (أُقابل \ ألاقي)، ولِهذا الفعل أهمية كبيرة في إظهار أنَّ مرثا بالحق كانت تؤمن بشخص المسيح الإلهي والمُخلص إنما فقط وبِهذه القصة قد انتابها الريب في هذه الإيمان عندما رأت أنَّ المسيح لم يتدخل منذ بدء مرض لعازر أخيها لينقذه من الموت[٩] غير مُدركةً أنّ المسيح بِهذا الفعل أراد أن يُظهر مجده أمام الجميع "١٤فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ حِينَئِذٍ عَلاَنِيَةً: «لِعَازَرُ مَاتَ. ١٥وَأَنَا أَفْرَحُ لأَجْلِكُمْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، لِتُؤْمِنُوا. وَلَكِنْ لِنَذْهَبْ إِلَيْهِ»" (يو ١١: ١٤-١٥)، حيثُ يُستخدم هذا

---

[٧] وهو شعورٍ لا يجب أن ندين به مرثا لِأنَّ كثيرين حالما يُبطئ الرب عنهم في الإستجابة ، لِحكمةٍ إلهيةٍ منه تبتغي وتقصد خير المؤمنين، يشكون في قُدرته على التَدَخُّل أو على الأقل يشكون في رغبته لِهذا التدخل من أجل الانقاذ والحماية.

[٨] بمعنى أنها آمنت بِلاهوت المسيح، إنما تشككت في هذا الإيمان لسبب يعزى إلى الضعف البشري عندما رأت أخيها يموت.

[٩] يؤكد القمص أنطونيوس فكري على مشاعر الشك والارتياب اللذان صاحبا مرثا في حديثها مع المسيح إذ قال في شرحه لِعبارة "لو كنت ها ههنا" [كلام مرثا فيه ثقة في يسوع أنه قادر على الشفاء لو كان موجوداً. لكنه يعني أن يسوع قادر أن يمنع الموت ولكنه لا يقدر أن يعطي حياة].

الفعل للتعبير عن الترحيب الذي يُقَدَّم لِزائر مهم، أو الذي يُقَدَّم لملك أثناء دخوله الانتصاري إلى احدى المدائن.

أمّا بخصوص علامة الترقيم التي استخدمها البشير يوحنا في نهاية عبارة مريم للسيد المسيح بالعدد الثاني والثلاثين لِنفس الأصحاح[١٠] فتوضح أنَّ الحديث قد انتهى وأنَّ المسيح أدرك أنَّ إيمان مريم عن شخصه ثابت لم يتزعزع وأنَّ التعليم عن سُلطانه وأنه القيامة والحياة لكل من يؤمن به (يو ١١: ٢٥-٢٦) كما أوضح لمرثا التي تزعزع إيمانها لوقتٍ أمرٌ تغلغل في كيانها وأصبح محور إيمانها، وهكذا لم تعد في حاجة إلى أن تتعلم من جديد ما قد آمنت به بالفعل.

لقاء مرثا بالسيد المسيح

كما أنَّ علامات الترقيم قد أوضحت تزعزع إيمان مرثا ،الوقتي، بخصوص شخص المسيح واحتياجها إلى تعليمٍ مباشرٍ منه لتثبيت إيمانها بشخصه الإلهي والذي لا ننكر أنها قد آمنت به سابقاً، فإنَّ المفارقة ما بين ذهاب مرثا للقاء السيد المسيح وانتظار مريم بالبيت يوضِّحُ أيضاً هذا التفاوت الإيماني بينهما ويؤكده، فلقد تباين إيمان مرثا على طول القصة ما بين الإيمان بالمسيح كإلهٍ يقدر أن يُقيم من الأموات أو كنبيٍ يُمكن أن يطلب من الله أن يُقيم من الأموات (يو ١١: ٢١-٢٢)، والحقيقة أنَّ مرثا شابهت مريم تماماً في مشاعر المحبة الفائقة للمسيح، وهو الأمر الذي جعلها تبادر بالذهاب للقاءه بعيداً عن البيت لكي لا تتسبب له بالحرج إذا ما صاب إيمانها فيه أنه ليس إله إنما نبي يُمكن

---

[١٠] εἰ ἦς ὧδε οὐκ ἄν μου ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός.

ألّا يقدر أن يُقيم أخيها، بمعنى أنها من محبتها للمسيح لم ترد له الحرج أمام الجمع المحتشد بالمنزل، فبادرت بالذهاب إليه لكي تتأكد من إمكانية المسيح للإقامة من الأموات.

معنى الفعل Πίπτω

أمّا مريم فعلى النقيض الآخر قد آمنت بِشدة أنَّ المسيح كابن الله يقدر بسلطانه الإلهي أن يُقيم من الموت وقتما يشاء[١١]، ولذلك لم تجد داعي أن تذهب إليه بعيداً عن البيت لِأنها كانت واثقة تمام الثقة من قُدرته الإلهية ومن رغبته في أن يُقيم أخيها من الموت وقتما يصل إلى البيت، بل ولعلها بِهذا السلوك أرادت خلسةً أن تُكرز بالسيد المسيح وتُظهر قدرته الإلهية أمام الحشد المجتمع بالبيت، وهكذا وبدون خجل من الجموع المحتشدة سجدت للمسيح[١٢] حالما رأته بالبيت مُظهرةً للجميع إيمانها بلاهوته "٣٢فَمَرْيَمُ لَمَّا أَتَتْ إِلَى حَيْثُ

---

[١١] يشرح John Calvin هذه النقطة بِقوله From her falling down at his feet we learn that Christ was honored in that house beyond the ordinary custom of men. For, though it was customary to throw themselves down on the ground in the presence of kings and great men, yet as Christ had nothing about him, according to the flesh, that was royal or magnificent, it was for a different purpose that Mary fell down at his feet Indeed, she would not have done so, if she had not been convinced that he was the Son of God بمعنى [من سقوطها ،أي مريم، على قدمي المسيح يتضح أنها كانت متأكدة من كونه ابن الله، فلقد كانت العادة أن يتم السجود أمام الملوك والرجال العُظماء، وهو ما لم يبدو عليه المسيح في مظهره البشري، لكن سجود مريم على قدمي المسيح عزى إلى أمرٍ مُختلفٍ هو إدراكها الشديد واقتناعها التام بأنه ابن الله، ولولا ذلك الإيمان ما كانت قد سجدت له].

[١٢] سجود مريم على قدمي المسيح هو دليل على إكرامها جدا لشخصه، وهو دليلٌ أيضاً على انسحاقها بالحزن على عدم وجوده قبل وفاة أخيها. (موسوعة الكنيسة)

كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، **خَرَّتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ** ἔπεσεν αὐτοῦ πρὸς τοὺς πόδας قَائِلَةً لَهُ: «يَا **سَيِّدُ**، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!»" (يو ١١: ٣٢)[١٣] حيثُ نُلاحظ أنَّ يوحنا البشير ولكي ما يُظهر إيمان مريم غير المتزعزع بلاهوت المسيح وبثقتها أنه ابن الله الآتي إلى العالم (يو ١١: ٢٧) استخدم بِهذا الموضع الفعل Πίπτω والذي استُخدم باليونانية الكلاسيكية وبالعهد القديم بمعنى (أسقط) واستخدمه العهد الجديد بمعناه الحرفي الدال ليس فقط على السقوط، إنما وأيضاً على السقوط القوي[١٤] المبني على الرغبة التامة لاتمام فعل السجود استناداً على مشاعر الود والحب.

بيد أنَّ الفعل Πίπτω الذي استخدمه البشير يوحنا في هذا الموضِع بمعنى (أسقط) لا يدل فقط على يقين مريم الشديد بأنها فيما تسجد للمسيح فهي تسجد

---

[١٣] جاء في شرح القديس يوحنا ذهبي الفم لِهذه النُقطة ما نَصَّهُ [مريم هذه أحر شوقًا من أختها مرثا، لأنها لم تخجل من الجمع، ولا من الظنون التي امتلكها أولئك من أجله، فقد كان فيهم كثيرون من أعدائه، الذين قالوا: "ألم يقدر هذا الذي فتح عيني الأعمى أن يجعل هذا أيضًا لا يموت؟" (يو ١١: ٣٧). لكن عند حضور المعلم أبعدت عنها الأوهام الميتة كلها، وتمكنت في عزمٍ واحدٍ من تكريمها المعلم].

[١٤] مثال هذا المعنى الدال على السقوط الشديد المبني على الرغبة التامة ما ورد في قول السيد المسيح عن علامات انتهاء الأزمنة "٢٩وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ **تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ**, καὶ οἱ ἀστέρες **πεσοῦνται** ἀπὸ τοῦ οὐρανοῦ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ" (مت ٢٤: ٢٩)، وما قاله أيضاً مار يوحنا البشير في سفر الرؤيا "١٣وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، **فَسَقَطَ عُشْرُ الْمَدِينَةِ** καὶ τὸ δέκατον τῆς πόλεως **ἔπεσεν**، وَقُتِلَ بِالزَّلْزَلَةِ أَسْمَاءٌ مِنَ النَّاسِ: سَبْعَةُ آلاَفٍ. وَصَارَ الْبَاقُونَ فِي رُعْبَةٍ، وَأَعْطُوا مَجْداً لإِلَهِ السَّمَاءِ" (رؤ ١١: ١٣).

له سجود العبادة اللائق به كإله[١٥]، إنما أنَّ هذا الفعل يتسع في معناه ليشمل أيضاً مشاعر الود والحب الشديد الذي يُصاحب ويُلازم فعل السجود وهو الأمر الذي غلب مشاعر السيد المسيح[١٦] فانزعج بالروح[١٧] وبكي (يو ١١: ٣٣)، كما أنَّ نفس الفعل يتسع في معناه أيضاً ليضيف إلى مشاعر الود والحب مشاعر الاتضاع والشعور بالمذلة أمام كائن خارق للطبيعة[١٨]، وهو ما يتماشى وإيمان مريم الشديد في هذه اللحظة بأنَّها تسجد للمسيح كإلهٍ وليس كمجرد نبيٍ أو مُعَلِّمٍ شهيرٍ، هذا وأنَّ نفس الفعل قد يوضح في معناه الدال على السجود أنَّ هذا السجود عزى إلى اعلان إلهي، وهو الأمر الذي يُمكن أن نُطَبِّقه على مريم باستعلان المسيح لها كإلهٍ يستوجب السجود المبني على مشاعر الاحساس بالضعف أمام الإله من ناحية والود والحب الشديد له من ناحية أخرى.

---

[١٥] يؤكد John Gill على معنى أنَّ مريم فيما كانت تسجد للمسيح كانت «بفكرٍ منفتحٍ على ألوهيته، تُقدم له العبادة كإلهها حيثُ قال In great respect to him, and reverence of him, worshipping him as her Lord and God بمعنى [باحترامٍ وبتوقيرٍ شديدٍ له «يقصد للمسيح، كانت تقدم له العبادة كسيدها وإلهها].

[١٦] كإنسانٍ له كامل الصفات الإنسانيّة. وقد ورد نفس الفعل لبيان مشاعر الود والعشق الشديد بلسان مار لوقا البشير في مثل الابن الضال إذ قال عن لقاء الأب لابنه التائب "٢٠فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيداً رَآهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ ἐπέπεσεν ἐπὶ τὸν τράχηλον αὐτοῦ وَقَبَّلَهُ" (لو ١٥: ٢٠).

[١٧] بمعنى أنهُ تأثر تأثراً عميقاً من رثاءهِ للمُعزيين وشعورهِ بسلطة الموت على الذين أتى لكي يفديهم.

[١٨] قارن قول مار يوحنا البشير فس سفر الرؤيا "١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ **لأَسْجُدَ لَهُ** καὶ ἔπεσα، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ»" (رؤ ١٩: ١٠).

أسلوب اللغة

والحقيقة أنَّهُ قد يتبين لِقارئ الإنجيل باللغة العربية أنَّ عبارة "٢١يَا **سَيِّدُ**، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي κύριε, εἰ ἦς ὧδε οὐκ ἂν ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός μου·" (يو ١١: ٢١) التي قالتها مرثا للسيد المسيح هي عينها عبارة "٣٢يَا **سَيِّدُ**، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي! κύριε, εἰ ἦς ὧδε οὐκ ἄν .μου ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός» (يو ١١: ٣٢) التي قالتها مريم للمسيح مع أنَّ الأمر على خلاف هذا، ذلك لِأنَّ اللغة اليونانيّة قد تستدعي في بعض المرات أن يتم تفسير عباراتها واصطلاحاتها وفقاً لمضون الحديث، فلربما أن عبارة بأحد المواضِع الإنجيلية تُقال بِطريقة معينة تختلف في معناها عن نفس العبارة بِموضِع آخر، وحينها يكون الفيصل في تحديد المعنى هو الأسلوب الذي تُقال به العبارة[١٩]، فعبارة مرثا كانت استنكاريّة تميل إلى صيغة العتاب الشديد المبني على تزعزع إيمانها بُقدرة المسيح على حماية أخيها من الموت، وهكذا قالت له "٢١فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «يَا **سَيِّدُ**، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي»"

---

[١٩] مثال ذلك عبارة καθεύδετε [τὸ] λοιπὸν καὶ ἀναπαύεσθε· التي وردت بالأصحاح السادس والعشرين من إنجيل متى وجاءت في ترجمة البستاني – فانديك " نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا" (مت ٢٦: ٤٥)، حيثُ يتضح من سياق النص ومن مضمونه أنَّ عبارة المسيح استنكارية استهجانية تُبين معنى الاستغراب وليست أمريه، إذ كيف يأمر التلاميذ بالنوم وبالراحة في حين أنه منذ قليل كان يُعاتبهم على تركه وحده وميلهم إلى النوم (مت ٢٦: ٤٠-٤١)، ثُمَّ وكيف بعدما يأمرهم بالنوم وبالراحة يأمرهم بالقيام للانطلاق كما ورد بعدها مباشرةً بِقوله "٤٦**قُومُوا نَنْطَلِقْ!** هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ" (مت ٢٦: ٤٦)، لذا فالترجمة الأكثر دقه لهذين الفعلين كي ما يستقم المعنى هُي أن يرد الفعلان في صيغة الاستغراب على هذا النحو "**تَنَامُونَ الآنْ وَتَسْتَرِيحُونَ!** هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ٤٦قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ" (مت ٢٦: ٤٥-٤٦)، وكأنَّ المسيح كان يستغرب من نيامهم وميلهم للراحة بينما أنَّ الساعة قد أتت وابن الإنسان سيسلم إلى أيدي الخُطاة. لمزيدٍ من الشرح عن هذه النُقطة راجع كتاب [أضواء على ترجمة البستاني فانديك – الدكتور غسان خلف].

(يو ١١: ٢١) بنوعٍ من العتاب القاسي والتَذَمُّر إذ وثقت أن المسيح كان يُمكنه أن يمنع الموت عن أخيها لكنه لا يقدر أن يهب الحياة بعد أن يكون قد مات بالفعل.

أمّا مريم فقد قالت نفس العبارة إنما بأسلوب يختلف في فهم معناه والمقصود به عما قالته به مرثا، فمن واقع إيمانها الراسخ بِلاهوت المسيح الذي سجدت له بودٍ وبشوقٍ متيقنةً من لاهوته ومن سُلطانه الإلهي لم تكن تُبدي تذمرها على المسيح أو عتابها القاسي له أو شكها في قُدرته، إنما كانت بالفعل تكشف عن حقيقة واقعة ولسان حالها يقول للمسيح [لو كنت ههنا، لَمَا كنت ستسمح بموت أخي الذي تحبه بل كنت ستهبه من قوة الحياة التي لك كإله لك كل السُلطان، وهذا لا يمنع أنني واثقة من قُدرتك على اقامته الآن]، ومن هنا نُلاحظ التباين الشديد في المعنى الذي قصدته كل من مرثا ومريم حتى ولو استخدمتا نفس العبارة. فمرثا قالت العبارة بنوع من الشك والارتياب والعتاب بدليل إدراك المسيح لِهذا الأمر وسعيه لتصحيح إيمانها وترسيخه أكثر وأكثر، أمّا مريم فقالت نفس العبارة إنما بأسلوب مختلف يُبين أنها كانت تقول حقيقة واقعة هي أن المسيح لم يكن ليسمح بموت أخيها طالما كان موجوداً، بيد أنَّ عبارتها للمسيح لم تكن لتقلل من إيمانها الراسخ بِقُدرته وبرغبته في أن يُقيم أخيها، ولا دليل على ذلك بِأكثر من إدراك المسيح لِصدق إيمانها وبالتالي لم يحتاج أن يشرح لها ما قد شرحه لمرثا.

والحقيقة أنه بِرغم تماثل الجملتين إلّا أنَّ كلمة واحدة بهما قد تُمايز ما بين إيمان مرثا وإيمان مريم، نقول [قد] لكي لا نكون متحاملين على مرثا، فكلمة κύριος بمعنى (سيد) قد استخدمت باليونانية الكلاسيكية وبالعهد القديم بمعنى (من لديه سُلطان \ صاحب الأمر)، وهكذا أطلقت على الملوك والأباطرة كالأمبراطور أغسطينوس الذي لُقِّبُ بسيد واله θεός καὶ Κύριος، وبرغم أنَّ

هذه الكلمة لم تُستخدم في اليونانية القديمة كلقب إلهي إلّا أنَّ فيلو قد أشار إليها لوصف قوة الله الملكية.

أمّا بالعهد الجديد فقد استخدمت نفس الكلمة للدلالة على السيد الأرضي كما جاء في (مت ١٨: ٢٥)، وهكذا كلقبٍ إلهيٍ كما ورد بـ (مت ٨: ٢)، ومن هذا المنطلق نقول أن مرثا من الممكن أن تكون قد نادت المسيح بِهذا اللقب من خلال إيمانها المتزعزع بشخصيته كسيدٍ أرضيٍ أو حتى كنبيٍ أو كمعلمٍ مثل سائر المعلمين، أمّا مريم فلربما ،نقول لربما، أنها في انفتاح وعيها بلاهوت الابن وفي نفس الوقت عدم تزعزع هذا الإيمان لديها قد قصدت بكلمة Κύριος الإشارة إلى السيادة الإلهيّة للمسيح كما بدى من تصرف السجود الذي عملته أمام الحشد المُجتمع.

✠

مراجع البحث

الكتاب المقدس

الترجمة البيروتيّة باللغة العربيّة

الكتاب المقدس باللغات الإنجليزيّة

King James with strong`s and Geneva Notes.

New King James Version 1982.

New Revised Standard version 1989.

الكتاب المقدس باللغة اليونانيّة

26th Edition of the Novum Testamentum Grace (Nestle-Aland).

Robinson pierpont Majority text 1995.

Modern Greek Bible.

الترجمة السبعينيّة للعهد القديم

26th Edition of the Novum Testamentum Grace

Modern Greek Bible

العهد القديم باللغة العبريّة

BHS Hebrew old testament (4th ed).

العهد القديم باللغة القبطيّة

Pijwm `nni`provhtia `nte ;diaqhkh `napac

كِتاب نبوات العهد القديم باللغة القبطيّة – الناشر: فخري صادِق جرجس، طُبِعَ عام ٢٠٠٠م.

القواميس

انجليزي – عربي

بعض القواميس الإلكترونيّة

قاموس الياس.

قبطي – عربي

(قاموس قبطي عربي) الراهب أندرياس المقاري.

قاموس يوناني عربي

قاموس يوناني – عربي (الراهب أندرياس المقاري).

القاموس الموسوعي للعهد الجديد.

قاموس يوناني – إنجليزي

Strong's Greek Dictionary of the New Testament – James Strong.

كتاب [أضواء على ترجمة البستاني – فانديك] - (الدكتور غسان خلف).

كُتُب صَدَرَتْ لِلْمُؤَلِّفِ

- فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ.
- سيرة القديس العظيم الأنبا مقاريوس الإسكندري [عن المخطوط رقم ٤٧٤٨ بمكتبة Bibliotheque Nationale de France بباريس مع التنقيح والتعليق].
- سِفْرُ يُونَان [تَرْجَمَةٌ عَنْ النَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسُ الرَسُولُ إلى فِلِيمُون [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلَاةُ بَاكِرُ)
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ)
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ).
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ).

- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ الغُرُوبِ).
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ النَّوْمِ).
- رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِّي [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (عربي).
- مُخْتَارَاتٌ مِنْ أَقْوَالِ قَدَاسَة البَابَا شِنُودَة الثَّالِث – الجُزء الأوَّل
- مُخْتَارَاتٌ مِنْ أَقْوَالِ قَدَاسَة البَابَا شِنُودَة الثَّالِث – الجُزء الثاني
- سِفْرُ عُوبَدْيَا [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الأُولَى [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] – (عربـي)
- رِسَالَتَا يُوحَنَّا الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] – (عربـي).
- رِسَالَةُ يَهُوذَا [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] – (عربـي).

كُتُب للكاتب على موقع الكنوز القبطية الأرثوذكسيّة

https://coptic-treasures.com/wp/monks/

- سِفْرُ يُونَان [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (عربي).
- رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسُ الرَسُولُ إلى فِلِيمُون [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (عربي).
- رِسَالَتَا يُوحَنَّا الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربـي).
- رِسَالَةُ يَهُوذَا [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربـي).
- فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ.
- سيرة القديس العظيم الأنبا مقاريوس الإسكندري [عن المخطوط رقم ٤٧٤٨ بمكتبة Bibliotheque Nationale de France بباريس مع التنقيح والتعليق].
- سِفْرُ يُونَان [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسُ الرَسُولُ إلى فِلِيمُون [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلَاةُ بَاكِرُ)

- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ)

✠

قد يتبين لِقارئ الإنجيل باللغة العربية أنَّ العبارة التي قالتها مرثا للسيد المسيح بالعدد الحادي والعشرين من الأصحاح الحادي عشر لإنجيل يوحنا البشير وهي "٢١**يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي** εἰ ἦς ὧδε οὐκ ἂν ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός μου· (يو ١١: ٢١)" هي عينها العبارة التي ذكرتها مريم بعدها بقليلٍ بالعدد الثاني والثلاثين لِنفس الأصحاح وهي "٣٢**يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!** κύριε, εἰ ἦς ὧδε οὐκ ἄν μου ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός." (يو ١١: ٣٢)، والحقيقة هي على خلافِ ذلك لِأنَّ اللغة اليونانيّة قد تستدعي في بعض المرات أن يتم تفسير عباراتها واصطلاحاتها وفقاً لمضون الحديث، فلربما أن عبارة بأحد المواضِع الإنجيلية تُقال بِطريقة معينة تختلف في معناها عن نفس العبارة بِموضِع آخر، وحينها يكون الفيصل في تحديد المعنى هو الأسلوب الذي تُقال به العبارة، لِذا ومن هذا المنطلق وبتشجيعٍ من أبينا الأسقف الأنبا إسطفانوس أسقف ببا والفشن وسمسطا جاءت مُحاولة المُقارنة بين العبارتين وذلك بالاستناد إلى الأصل اليوناني لهما مع بحث المفارقة في صياغتهما الأدبية والبلاغيّة للوقوف على حقيقة المعاني الخفية التي لم تقدر الترجمات العربية أن توصلها إلى القارئ.